الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٤٥٠

السنة العاشرة

٢٧ / ٢ / ٢٠١٤م

٢٧ / ربيع الآخر / ١٤٣٥هـ

اسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

لماذا اختصت هداية القرآن بالمتقين؟

إعداد/ السيد محمد العطار

قال الله تعالى: ﴿الم، ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ١، ٢)

من الواضح أن القرآن الكريم هو هداية للبشرية جمعاء، فلماذا خصت الآيةُ الكريمة المتقين بهذه الهداية؟

السبب هو أن الإنسان لا يتقبل هداية الكتب السماوية ودعوة الأنبياء(عليهم السلام)، ما لم يصل إلى مرحلة معينة من التقوى (مرحلة التسليم أمام الحق وقبول ما ينطبق مع العقل والفطرة). وبعبارة أُخرى: إن الأفراد الفاقدين للإيمان على قسمين:

١- قسم يبحث عن الحق، ويحمل مقداراً من التقوى يدفعه لأن يقبل الحق أنّى وجده.

٢- وقسم لجوج متعصب قد استفحلت فيه الأهواء، لا يبحث عن الحق، بل يسعى في إطفاء نوره حيثما وجده.

ومن المسلّم به أن أفراد القسم الأول هم الذين يستفيدون من القرآن أو أيّ كتاب سماوي آخر، أما القسم الثاني فلا حَظّ لهم في ذلك.

وبعبارة ثالثة: كما إنّ «فاعليّة الفاعل» شرط في الهداية التكوينية وفي الهداية التشريعية، كذلك «قابلية القابل» شرط فيهما أيضاً.. فإنّ الأرض السبخة لا تُثمر وإن هطل عليها المطر آلاف المرات، فقابلية الأرض شرط في استثمار ماء المطر.

وساحة الوجود الإنساني لا تتقبّل بذر الهداية ما لم يتمّ تطهيرها من اللجاج والتعصب والعناد. ولذلك قال سبحانه في كتابه العزيز أنه: (هُدىً لِلْمُتَقِينَ).

(تفسير الأمثل: ١/ ٧٤)

في رحاب سورة الحمد / ٤

السؤال: في أيّ سورة من القرآن في أولها (ثناء) وفي وسطها (إخلاص) وفي آخرها (دعاء)؟ وتُعرف بـ (السبع المثاني)، ولا يوجد فيها حرف (فاء)؟

الجواب: سورة الحمد.

السؤال: في كم سورة من القرآن توجد آية ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾؟

الجواب: في ستّ سور وهي: (الحمد، الصافات، المؤمن، الزمر، يونس، الأنعام).

السؤال: لماذا سمّيت سورة الحمد بـ «فاتحة الكتاب»؟

الجواب: «فاتحة الكتاب» اسم اتخذته هذه السورة في عصر الرسول الأعظمﷺ، كما يبدو من الأحاديث المنقولة عنهﷺ. وفي تسميتها بفاتحة الكتاب إشارة إلى أن القرآن الكريم قد جُمع في زمن النبيﷺ بهذا الترتيب الذي هو عليه الآن.

توضيح:

لكل واحد من الآيات السبع في سورة الحمد حقيقة هامّة نشير إلى بعضها:

١- **(بِسْمِ اللَّهِ)** تعلّمنا الاستمداد من الباري عزّ وجلّ لدى البدء بأي عمل.

٢- **(الحَمْدُ لِلَّه)** درسٌ في عودة كلّ نعمة وكلّ بركة ورعاية إلى الله تعالى، وانطلاق كلّ هذه النعم والمواهب من ذات الله تعالى.

٣- **(الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)** تبين أن خلق الله ورعايته وحاكميته تقوم على أساس الرحمة والرحمانية، وهذا المبدأ يشكل المحور الأساس لنظام رعاية العالم.

٤- **(مَالِك يَوْمِ الدِّين)** استحضار المعاد ويوم الجزاء وحاكمية الله على تلك المحكمة الكبرى.

٥- **(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)** تعيّن التوحيد في العبادة، والتوحيد في الاستعانة بالأسباب.

٦- **(اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ)** توضّح حاجة العباد ورغبتهم الشديدة للهداية، وتؤكد حقيقة أن كلّ ألوان الهداية إنّما تصدر منه تعالى.

٧- **(صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ...)** ترسم لنا معالم «الصّراط المستقيم» وتميّز بين صراط الذين أنعم الله عليهم، وصراط الذين ضلّوا والذين استحقوا غضبَ الله عليهم.

(أسئلة وأجوبة قرآنيّة، للسيد مرتضى الميلاني)

حقيقة الإخلاص

إعداد/منير الحزامي

إن حقيقة الإخلاص هي التبري من كلّ شيء دون الله تعالى، والانقياد لأوامره بما هي أوامر صادرة منه تعالى، ولا يرجو الإنسان في امتثالها إلاّ رضاه سبحانه. وهذا الفعل القلبي الذي يحياه الإنسان في امتثاله للأوامر الإلهية له نتائج عظيمة وباهرة لا يمكن وصفها، وهو في الحقيقة ملاك رفع ميزان الأعمال ورفع الدرجات عنده سبحانه..

فالعمل الخالص لوجه الله سبحانه وتعالى يكون محلّ القبول والتكريم، وإن كان العمل قليلاً من حيث الكمّ.. وفي هذا شاهد لما نزلت به الآيات الكريمة في تمجيد ذكر أهل البيت الطاهرين عليهم السلام بسبب تصدّقهم بما يملكون من الخبز، وذلك عندما كانوا صائمين وأعطوا إفطارهم للمسكين في اليوم الأول، واليتيم في اليوم الثاني، والأسير في اليوم الثالث، وكان ملاك التصدّق بهذه الأرغفة هو إخلاصهم، حيث يقول الله تعالى على لسانهم:

﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا، إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ (الإنسان: ٩، ١٠)، فأنزل المولى تبارك وتعالى تلك الآيات البيّنات لتخليد هذه الواقعة العظيمة وتمجيد أصحابها الذين أثابهم على فعلهم هذا:

﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا، وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا، مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ (الإنسان: ١١- ١٣).

(تفسير الأمثل: ٧/ ٤٦١).

مَن هم أئمّتكم؟

إعداد / الشيخ علي السعيدي

قد نتعرض يوماً ما إلى تساؤل من بعض الناس عن عدد الأئمة والخلفاء وولاة الأمر بعد رسول اللهﷺ، وعن الدليل بأنهم المقصودون بالخلفاء الاثني عشر المذكورين في حديث النبيﷺ.. فبماذا نجيبهم؟

الجواب:

لقد صرّح النبيّ الكريمﷺ في حياته الشريفة أنّ الخلفاء بعده اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش، وأنّ عزة الإسلام تكمن في ظل خلافتهم، فقد روى مسلم في صحيحه: (ج٦ /ص٣) بإسناده إلى جابر بن سمرة عن النبيﷺ أنه قال: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»، ويقول الراوي: ثمّ قال كلمة لم أفهمها، فقلتُ لأبي: ما قال؟ فقال: «كلّهم من قريش».

ولا نجد في تاريخ الإسلام اثني عشر خليفة حافظين لعزة الإسلام سوى الاثني عشر خليفة الذين يعتقد بهم الشيعة، وذلك أنّ هؤلاء الخلفاء الذين ذكرهم النبيّﷺ جاؤوا بعده مباشرة ومن دون فصل. ومن هنا فلا بدّ من معرفتهم.

وإذا لاحظنا الكثير من الخلفاء الذين تسلطوا على الخلافة الشرعية فلا نجدهم سبب عزّة للإسلام، وتاريخ حياة خلفاء بني أُميّة وبني العباس يشهد لما نقول. وأمّا أئمّتنا الاثنا عشرعليهم السلام فإنّهم جميعاً مظاهر الورع والتقوى في زمانهم وعصرهم، والحافظون لسنّة نبيّنا الكريمﷺ، بل كانوا محطّ أنظار الصحابة والتابعين ومَن تلاهم، بل قد شهد المؤرخون بعلمهم ووثاقتهم.

وهؤلاء الأئمة الذين وردت أسماؤهم على لسان النبيّﷺ هم: ١- علي بن أبي طالب (المرتضى). ٢- الحسن (المجتبى). ٣- الحسين (الشهيد). ٤- علي (السجاد). ٥- محمد (الباقر). ٦- جعفر (الصادق). ٧- موسى (الكاظم). ٨- علي (الرضا). ٩- محمد (الجواد). ١٠- علي (الهادي). ١١- الحسن (العسكري). ١٢- محمد (المهدي).

الرباب الكلبيّة عليها السلام

إعداد / المحرر

هي الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن حليم بن خباب بن كلب الكلبية، هكذا ذكر نسبها السيّد محسن الأمين رحمه الله في أعيان الشيعة (٤٤٩/٦) نقلاً عن نسمة السحر. وأمّها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن معاد بن حصن بن كعب.

وكانت الرباب عليها السلام من خيار النساء وأفضلهن خلقاً وخُلقاً وأدباً وعقلاً. أسلم أبوها في خلافة عمر، وكان نصرانياً من عرب الشام، فولّاه عمر على قومه من قضاعة، وما أمسى حتى خطب إليه علي بن أبي طالب عليه السلام ابنته الرباب إلى ابنه الحسين عليه السلام فزوّجه إياها.. فولدت له سكينة عقيلة قريش عليها السلام،

وعبد الله الرضيع عليه السلام الذي استشهد يوم الطف وأُمه تنظر إليه.

وأحبّ الحسين عليه السلام زوجته الرباب حبّاً شديداً، وكان بها معجباً يقول فيها الشعر، وكان ممّا قاله فيها وفي بنته سكينة كما في تذكرة الخواص، ٢٣٣:

لعمركَ انّني لأُحبّ داراً

تحلُّ بها سكينةُ والربابُ

أحبّهما وأبذلُ جُلَّ مالي

وليس للائمي فيها عتابُ

ولستُ لهم وإنْ عَتبوا مطيعاً

حياتي أو يعليني الترابُ

ولما استشهد الحسين عليه السلام في أرض كربلاء -وكانت معه- وجَدَت عليه وجداً شديداً.. وفي منتهى الآمال، للشيخ عباس القمي رحمه الله ، ٤٦٣/١: إن الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين عليه السلام أخذت الرأس الشريف ووضعته في حجرها وقبّلته وقالت:

واحسيناً فلا نسيتُ حُسيناً

أقصدته أسنّة الأعداءِ

غادروه بكربلاء صريعاً

لا سقى اللهُ جانبي كربلاءِ

وقد خطبها بعد مصرع الحسين عليه السلام خلق كثير من أشراف قريش، فقالت: ما كنتُ لأتخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ووالله لا يؤويني ورجلاً بعد الحسين سقف أبداً.

وقد ذكرت هذه المراة العظيمة بتفصيل اكثر لسيرتها الشريفة في كتاب (أعلام النساء المؤمنات: ٣٩٩) للشيخ محمد الحسون وأم علي مشكور.

إبراهيم الخراساني رحمه الله

إعداد/وحدة الدراسات

اسمه وكنيته ونسبه:

إبراهيم بن أبي محمود الخراساني (رضوان الله عليه).

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الثالث الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في خراسان باعتباره خراساني.

صحبته:

كان (رضوان الله عليه) من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد عليهم السلام.

من أقوال الإمام الجواد عليه السلام فيه:

قال رحمه الله: «دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي كتب إليه من أبيه، فجعل يقرأها، ويضع كتاباً كثيراً على عينيه، ويقول: خطّ أبي والله، ويبكي حتّى سالت دموعه على خدّيه، فقلت له: جُعلت فداك، قد كان أبوك ربّما قال لي في المجلس الواحد مرّات: أسكنك الله الجنّة، أدخلك الله الجنّة. فقال عليه السلام: وأنا أقول: أدخلك الله الجنّة. فقلت: جعلت فداك، تضمن لي على ربّك أن يدخلني الجنّة؟ قال: نعم، قال: فأخذت رجله فقبّلتها» (رجال الكشّي: ٢/ ٨٣٨/ ح١٠٧٣).

من أقوال العلماء فيه:

قال عنه الشيخ النجاشي رحمه الله: «ثقة، روى عن الرضا عليه السلام»، وقال الشيخ الطوسي رحمه الله: «خراساني ثقة مولى»، وقال العلامة الحلّي رحمه الله: «ثقة، أعتمدُ على روايته». وقال الشيخ المامقاني رحمه الله: «المعنون من الأفراد القلائل الذين نالوا شرف دعاء الإمام عليه السلام... وهذه ميزة توجب عدّه من الثقات الأجلاّء... ورواياته من جهته صحاح» (تنقيح المقال: ٣/ ٢٥٢/ رقم٩٧).

من مؤلّفاته:

له كتاب، والمراد بالكتاب ما اشتمل على روايات مسندة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في الأحكام الشرعية ونحوها، وقد يكون الكتاب في غير الأحكام الشرعية من التواريخ والحروب والمغازي وغيرها.

وفاته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثالث الهجري.. وقد ذكر المرجع الديني الراحل السيد ابو القاسم الخوئي قدس سره هذه الشخصية العظيمة والفذة بشكل مفصل في موسوعة معجم رجال الحديث: ١/ ١٨٠/ رقم٩٠.

الأذان والإقامة/٢

السؤال: هل يكتفي بأذان الالثَغ وإقامته حيث بعض الحروف لا تخرج من مخارجها بوضوح؟

الجواب: يكتفي به.

السؤال: ما هو المعتبر في الأذان والإقامة؟

الجواب: يعتبر في الأذان والإقامة: النية، والترتيب، والموالاة، ودخول الوقت. ويعتبر في الإقامة: الطهارة، والقيام، وينبغي عدم التكلم في أثنائهما، ويكره التكلم بعد قوله: (قد قامت الصلاة) إلاّ فيما يتعلق بالصلاة، كتسوية الصف ونحوه.

السؤال: نرجو من سماحتكم شرح كيفية الأذان والإقامة؟

الجواب: يستحب الأذان والإقامة في الفرائض اليومية أداءً وقضاءً. وكيفية الأذان أن يقول:

(اللهُ أكبرُ) أربع مرات.

(أشهد أنْ لا إله إلاّ اللّه) مرتين.

(أشهد أنّ محمداً رسولُ اللّه) مرتين.

(حيّ على الصلاةِ) مرتين.

(حيّ على الفلاحِ) مرتين.

(حيّ على خير العمل) مرتين.

(اللهُ أكبرُ) مرتين.

(لا إله إلاّ اللّه) مرتين.

وكيفية الإقامة أن يقول:

(اللهُ أكبرُ) مرتين، ثم يمضي على ترتيب الأذان إلى (حيّ على خير العمل) وبعد ذلك يقول:

(قد قامت الصلاة) مرتين.

(اللهُ أكبرُ) مرتين.

(لا إله إلاّ اللّه) مرة واحدة.

والشهادة بولاية أمير المؤمنين عليه السلام مكملة للشهادة بالرسالة ومستحبة في نفسها، وإن لم تكن جزءاً من الأذان ولا الإقامة، وكذا الصلاة على محمد وآل محمد عند ذكر اسمه الشريف.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الفقه للمغتربين

كيف أحافظ على ديني في الغربة؟ / ٤

ذكرنا سابقاً أن الهجرة إلى بلاد الغربة لا تنحصر سلبياتها في إمكانية ضياع الحكم الشرعي فقط عند المهاجرين، أو عدم تفقههم في الدين، بل أن الأمر يتعدى إلى ما هو أسوأ من ذلك، إذ يمكن أن تترتب على هذه الهجرة آثار خطيرة تظهر بشكل واضح في تربية الإنسان المسلم وعاداته وتقاليده ونمط حياته الفكرية والأخلاقية والاجتماعية..

فكيف يجب علينا أن نسلك في بلاد الغربة فنحتفظ بخصوصياتنا الذاتية دون أن نُفنى في ثقافة الآخرين أو نذوب، ودون أن ننغلق على أنفسنا فنتقوقع؟ ترى كيف سيحكم علينا الآخرون ممن سوف نعيش بين ظهرانيهم؟

لقد تعودنا في مدننا المكتظة بالزائرين والسياح أن نحكم على سلوك شعب من خلال سلوك أبنائه، أو دين من خلال تصرفات معتنقيه، فإذا أحسن المعاملةَ زائرٌ من بلد ما، نقول: إن سكان ذلك البلد طيبون، وإذا أساء التصرف، نقول: إن سكان ذلك البلد سيئون.

وطبيعي أن سكان بلاد الغربة سيحكمون على الإسلام من خلال سلوكنا نحن المسلمون وسيعممون حكمهم ذاك على المسلمين، فإذا صدقتَ في القول والفعل، وأديتَ الأمانة، وحسّنتَ خُلُقَكَ، وطبقتَ قوانين النظام العام، وتأسّيت وتأسّيت بالنبيﷺ وأهل بيتهعليهم السلام في سلوكك، فإن مَن يتعامل معك من غير المسلمين سيقول: بأن الإسلام دين مكارم الأخلاق، والعكس صحيح.

وهنا روايات وردت عن الإمام الصادقعليه السلام ، ترسم لنا طريق العمل، وتحدّد قواعد السلوك، فيقولعليه السلام مخاطباً أتباعه وشيعته: «كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، حبّبونا إلى الناس ولا تبغّضونا إليهم». (أعلام الدين: ١٤٤)

ويقولعليه السلام بعد أن يبعث سلامه إلى مَن يأخذ بقوله من شيعته: «أوصيكم بتقوى الله عز وجل، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمدﷺ. أدّوا الأمانة إلى مَن ائتمنكم عليها براً أو فاجراً، فإن رسول اللهﷺ كان يأمر بأداء الخيط والمخيط، صلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدّوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في الحديث، وأدى الأمانة، وحسّن خلقه مع الناس، قيل: (هذا جعفري) فيسرّني ذلك، ويُدخل عليَّ منه السرور، وقيل: (هذا أدب جعفر)، وإذا كان على غير ذلك، دخل عليّ بلاؤه وعارُه، وقيل: (هذا أدب جعفر)...». (الكافي: ٢/٤٦٤/٢)

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم)

رأي علماء السنة في سماع الميت

بدر الدين العلي

إنّ رأي علماء ابناء العامة بمسألة حياة الإنسان بعد موته وقبل يوم القيامة، هو رأي جمهور السنة، ولهم في ذلك آراء كثيرة، ولكن نختصر ذكر الآراء بأخذ أقوال العلماء الرافضين لمسألة التوسل والاستغاثة فاكتفينا بشيخ المتشددين ابن تيمية وتلميذيه (ابن القيم الجوزية، وابن كثير الدمشقي)..

١- ابن تيمية الحراني (المتوفى ٧٢٨هـ):

قسم ابن تيمية الموت قسمين:

أولا: الموت المنفي عن البشر وهو زوال الحياة للروح والبدن وذلك لقوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ﴾

ثانيا: الموت المثبت على البشر وهو فراق الروح البدن: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾.

قال ابن تيمية: (فَالقَلْبُ إذَا كَانَ حَيّاً فَمَاتَ الإنْسَانُ بِفِرَاقِ رُوحِه بَدَنَهُ كَانَ مَوْتُ النَّفْسِ فِرَاقَهَا لِلْبَدَنِ لَيْسَتْ هِيَ فِي نَفْسِهَا مَيِّتَةً بِمَعْنَى زَوَالِ حَيَاتِهَا عَنْهَا. وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى:...﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ مَعَ أَنَّهُمْ مَوْتَى دَاخِلُونَ فِي قَوْلِه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾... فَالمَوْتُ المُثْبَتُ غَيْرُ المَوْتِ المَنْفِيِّ. المُثْبَتُ هُوَ فِرَاقُ الرُّوحِ البَدَنَ، وَالمَنْفِيُّ زَوَالُ الحَيَاةِ بِالجُمْلَةِ عَنْ الرُّوحِ وَالبَدَنِ..).

(مجموع الفتاوى: ج١٠ /ص٦٤).

٢- ابن القيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ):

قال في كتاب الروح: (ص٢٠): (وقد عَلّم النبيﷺ أمته إذا زاروا القبور أن يقولوا: «سلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منّا ومنكم والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية». وهذا السلام والخطاب والنداء لموجود يسمع ويُخاطب ويعقل ويرد، وإن لم يسمع المسلِّم الردَّ، وإذا صلى الرجل قريباً منهم شاهدوه وعلموا صلاته وغبطوه على ذلك).

٣- ابن كثير الدمشقي (المتوفى ٧٧٤هـ):

قال في تفسيره: (ج٦ /ص١٨٣): (وثبت عنهﷺ أن الميت يسمع قرع نعال المشيّعين له، إذا انصرفوا عنه، وقد شرع النبيﷺ لأمته إذا سلّموا على أهل القبور أن يسلّموا عليهم سلام مَن يخاطبونه فيقول المسلِّم: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين»، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا هذا الخطاب لكانوا بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف بزيارة الحي له).

لا تمييز في حقوق الإنسان

إعداد/وحدة الدراسات

أشكل البعض على الإسلام بأنه (يميز بين أتباعه وغيرهم في كثير من الحقوق، ومنها الحقوق السياسية، حيث اشترط في الحاكم أن يكون مسلماً، وأوجب على غير المسلم أن يعطي الجزية، وجعل ديته أقل من دية المسلم، كما ميز بين المرأة والرجل فجعل سهمها من الإرث وديتها أقل من الرجل..).

ويجاب عليه بعدة أمور، منها:

أولاً:- إن هذه الظاهرة لا تختص بالإسلام، فاليهودية والمسيحية تتبنيان هذا التمييز؛ تبعاً للأصل الحقوقي في عقيدتهما، والإسلام كغيره من الأديان ميّز أتباعه المسلمين عن غيرهم في بعض الحقوق، وشدد على حقوق المسلم، وحرم دمه وماله وعرضه، وجعل لها قوانين حقوقية وجنائية وجزائية.

لكنه امتاز عن الأديان الأخرى بأنه جعل هذه الحقوق بدرجة كبيرة تشمل أهل الكتاب الذين يعيشون في الدولة الإسلامية، بينما تلغي الديانةُ اليهوديةُ حقوقَ غير أتباعها، ومثلها المسيحية.

وثانياً:- الأصل الحقوقي لهذا التمييز، أن خالق الأرض ومالكها هو الله تعالى، وقد أمر نبيه ﷺ أن يدعو العالم إلى الإسلام فمَن أسلم فله ما للمسلمين وعليهم وما عليهم، ومَن لم يسلم فإن كان من الوثنيين والملحدين وجب قتاله حتى يسلم، وإن كان من أهل الكتاب أي اليهود والنصارى والمجوس والصابئة، فهو مخير بين الإسلام والجزية والحرب، والجزية تعني اتفاقية تعايش تحت حكم الدولة الإسلامية، أو دفع ضريبة المواطنة، أو ضريبة الجندية، أو أجرة السكن في الأرض، كما فسرتها بعض الأحاديث.

وفي هذه المواضيع بحوث مفصلة، ونكتفي بالإشارة الى أن الأصل العقائدي وحده يكفي جواباً عليها، فما دام ثبت أن الله تعالى خالق الخلق ومالكهم، الذي لا يحتاج الى ظلم أحد، ولا يأمر بشيء إلا لمصلحة الإنسان، وقد أمر بذلك فلا بد أن يكون لمصلحة الإنسان، ولو لم نعرف وجهه.

على أنا ندرك سبب بعض التمييزات كالإرث للمرأة حيث جعل الإسلام كل النفقة والمهر على الرجل، ومع ذلك أعطى المرأة نصف سهم الرجل لمصارفها الإضافية.

احفظ لسانك

آفات اللّسان

إعداد/محمد النصراوي

لا يخفى عليك أنّ كثيراً من الآفات الأخلاقية؛ كالغيبة والبهتان والكذب والسخرية والجِدال والمِراء والمِزاح وكلام الفضول والفحش وغيرها، إنما هي من آفات اللسان ومفاسده، ويصل للإنسان من أضرار هذا العضو أكثر بكثير من غيره.

وهو خير آلة يستخدمها الشيطان ليضلّ به بني الإنسان، وكل مَن يُطلق العنان للسانه؛ فإنّ شيطانه يذهب به إلى وادي الهلاك حيث الخذلان والعذاب الأليم.

فقد روي عن النبيﷺ أنّه سُئل عن أكثر ما يُدخل الناسَ الجنة؟ فقال: «تقوى الله، وحُسن الخُلق». وسُئل عن أكثر ما يُدخل الناسَ النار؟ قال: «الأجوفان: الفمُ والفَرج» (ميزان الحكمة: ٤٧٢). وروي عن الصادقؑ قوله: «ما من يوم إلاّ وكل عضو من أعضاء الجسد يكفّر اللسان يقول: نشدتُك الله أن نعذّبَ فيك» (الكافي: ج٢).

نعم.. إنّ أكثر المحن الدنيويّة والمفاسد الدينيّة تنشأ من اللسان، ودواء جميع آفات اللسان (الصمت)، فإنّه زينة العالِم وستر الجاهل.. فقد روي عن النبيﷺ قوله: «مَن صمت نجا» (المحجة البيضاء: ج٥، ص١٩٢).

ومما نقل من وصايا لقمان لابنه: «يا بني، إن كنت زعمت أنّ الكلام من فضة، فإنّ السكوت من ذهب» (الكافي: ج٢/ص٩٣)، وروي عن باقر العلوم محمد بن عليؑ قوله: «إنّما شيعتنا الخُرس» (الكافي: ج٢/ص٩٢).

فيا عزيزي المؤمن، اصمت ما استطعتَ، واجعله عادتك، ولا تغفل عن فوائده، واعلم أنّ الجاهل لا يسكت. فعن الرضاؑ: «من علامات الفقه: الحِلم والعلم والصمتُ، إنّ الصمت بابٌ من أبواب الحكمة، إنّ الصمت يكسبُ المحبة، إنّه دليلٌ على كُلِّ خير»..

اقبَلْ وصيةَ إمامِكَ

عن نوف البُكالي قال: أتيتُ أميرَ المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلتُ: السلامُ عليكَ يا أميرَ المؤمنين ورحمةُ الله وبركاتُه. فقال: «وعليكَ السلامُ يا نوف ورحمةُ الله وبركاتُه».

فقلتُ له: يا أميرَ المؤمنين عِظْني، فقال: «يا نوف، أحسِن يُحسَن إليكَ».

فقلتُ: زِدْني يا أميرَ المؤمنين، فقال: «يا نوف، ارحم تُرحم».

فقلتُ: زِدْني يا أميرَ المؤمنين، قال: «يا نوف، قُل خيراً تُذكَر بخير».

فقلتُ: زِدْني يا أميرَ المؤمنين، قال: «اجتنب الغيبةَ؛ فإنها إدامُ كلابِ النارِ».

ثم قال: قال عليه السلام: «يا نوف، كذبَ مَن زعم أنه وُلد من حلالٍ وهو يأكلُ لحومَ الناسِ بالغيبة، وكذبَ مَنْ زعم أنه وُلدَ من حلالٍ وهو يبغضني ويبغضُ الأئمةَ من وُلدي، وكذبَ مَنْ زعم أنه وُلدَ من حلالٍ وهو يحب الزنا، وكذبَ مَنْ زعم أنه يعرفُ اللّه عز وجل وهو مُجترٍ على معاصي اللّه كلَّ يومٍ وليلةٍ.

يا نوف، صِلْ رحمكَ يزيدُ اللّهُ في عمرك، وحسّن خُلُقَكَ يخفف اللّه في حسابك.

يا نوف، إن سرَّك أن تكون معي يومَ القيامة فلا تكن للظالمين معيناً.

يا نوف، مَن أحبنا كان معنا يومَ القيامة، ولو أنَّ رجلاً أحبَّ حجراً لَحشره اللّه معه.

يا نوف، إياكَ أن تتزينَ للناس وتبارز اللّهَ بالمعاصي فيفضحُكَ اللّه يومَ تلقاهُ.

يا نوف، احفظْ عني ما أقولُ لكَ تنلْ به خيرَ الدنيا والآخرة».

(بحار الأنوار: ج٧٤/ص٣٨٣).

مقدمات الصلاة

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

نفهم من بعض المستحبات أن الإنسان الذي يريد أن يدخل ببحر الصلاة بقوة وإقبال، لا بد وأن يعتني بالمقدمات السابقة للصلاة.. فالإنسان الذي يقف للصلاة بدون توجه فمن الطبيعي أن لا تُفتح له الأبواب.. كما أن لقاء الشخصيات المهمة في العالم هذه الأيام، يحتاج إلى اجتياز عدة مراحل كي يلتقي بتلك الشخصية.. فكيف بلقاء جبار السموات والأرض؟..

إن من تلك المقدمات التي توجب فتح الأبواب:

١- **الإتيان إلى المساجد قبل الأذان**، ولو بفترة قصيرة.. وهذه الحركة هي علامة الشوق.. مثلاً: إنسان يدعوك لبيته، فتذهب مبكراً.. فهذا الذهاب المبكر دليل على أن هناك شوقاً.

٢- **الإتيان ببعض المستحبات..** هناك فرق بين الواجب والمستحب: فالإنسان يقوم بالواجب؛ خوفاً من غضب الله، أو طمعاً في جنته.. ولكن الذي يأتي بالمستحب، لا يأتيه بداعي الخوف.. فالمستحب هو الفعل الذي إذا قام به العبد أُثيب، وإذا ما قام به لا يُعاقب.. إذن، ليس فيه خوف، نعم فيه طمع.. وعليه، فإن التقرب بالمستحبات من الممكن أن تكون أقوى من التقرب بالواجبات.

٣- **الإتيان بركعتين بعنوان:** تحية المسجد.. قد يقول قائل: كيف نحيي المسجد، وهل هو موجود حي؟.. هناك عدة أجوبة، منها:

أولاً: إننا نحيّي الملائكة الموكلة في المساجد.. فعن النبيﷺ: «إذا كان يوم الجمعة، كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة، يكتبون الأول فالأول..».

ثانياً: ما المانع أن نحيّي المسجد، حيث يقول تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾؟!.. ولهذا عندما نقف أمام الكعبة نقول: (الحمدُ لله الذي عظّمكِ وشرفكِ وكرمكِ..).

فإذن، ركعتان قبل الصلاة الواجبة، من الممكن أن تكون من موجبات انفتاح أبواب السماء.

من صفات المنتظِرين

إعداد/ السيد محمد العطار

١- الارتقاب:

قال الله تعالى عن لسان شعيب: ﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾(هود: ٩٣)، وفي اللغة (الرقيب): الحافظ، وذلك إما لمراعاته رقبةَ المحفوظ وإما لرفعه رقبته.

وقد وردت أحاديث استعملت (الارتقاب) بمعنى الانتظار، منها: ما ورد في نهج البلاغة عن الإمام عليٍّ عليه السلام قال: «ومَن ارتقب الموتَ سارع في الخيرات»، ومنها: في كتابه عليه السلام لمحمَّد بن أبي بكر: «ارتقبْ وقت الصلاة فصلِّها لوقتها ولا تعجلْ بها قبلَه لفراغٍ ولا تُؤخِّرها عنه لشغل..».

وفي تفسير العياشي عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن انتظار الفرج، فقال: «أوَ ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ ثم قال: «إن الله تبارك وتعالى يقول: وارتقبُوا إنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ». كما أنّ في كتاب كمال الدين بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: «ما أحسن الصبر وانتظار الفرج؛ أما سمعت قول الله عز وجل يقول: ﴿وَارتقبُوا إنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾، وقوله عز وجل: ﴿فانتظرُوا إنِّي مَعَكُمْ مِنَ المُنْتَظِرِينَ﴾...».

من خلال ذلك نستنتج: أن الانتظار رؤية مقدّسة ينبغي أن يمتلكها المؤمن، دون الارتقاب، فهو عمل خارجي وحركة ميدانية لا بدّ وأن تتحقّق في المجتمع، فلا ارتقاب من دون انتظار ولا العكس، فلو كان الارتقاب بمعنى رفعة الرقبة، فمعناه أن المرتقب يكون دائماً رافع الرقبة كناية عن الاستعداد والتهيئة بخلاف المطرق رأسه إلى الأسفل، ويدلّ على ذلك ما ورد في الزيارة الجامعة: «مُنْتَظِرٌ لأَمْرِكُمْ»، فالانتظار له ارتباط بأمر الأئمة عليهم السلام، «مُرْتَقِبٌ لدَوْلَتِكُمْ» والارتقاب له علاقة بدولتهم الكريمة.

٢- التربّص:

التربّص كما ورد في قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ (طه: ١٣٥)، وفي سؤال الكاظم عليه السلام لأبيه عن الآية فقال له: «الصراط السوي هو القائم، والمهدي مَن اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب الله عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: إلى ولايتنا»، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ورد الحديث عن الباقر عليه السلام: «التَّرَبُّصُ انتظارُ وُقُوعِ البَلاءِ بأَعْدَائِهِمْ»..

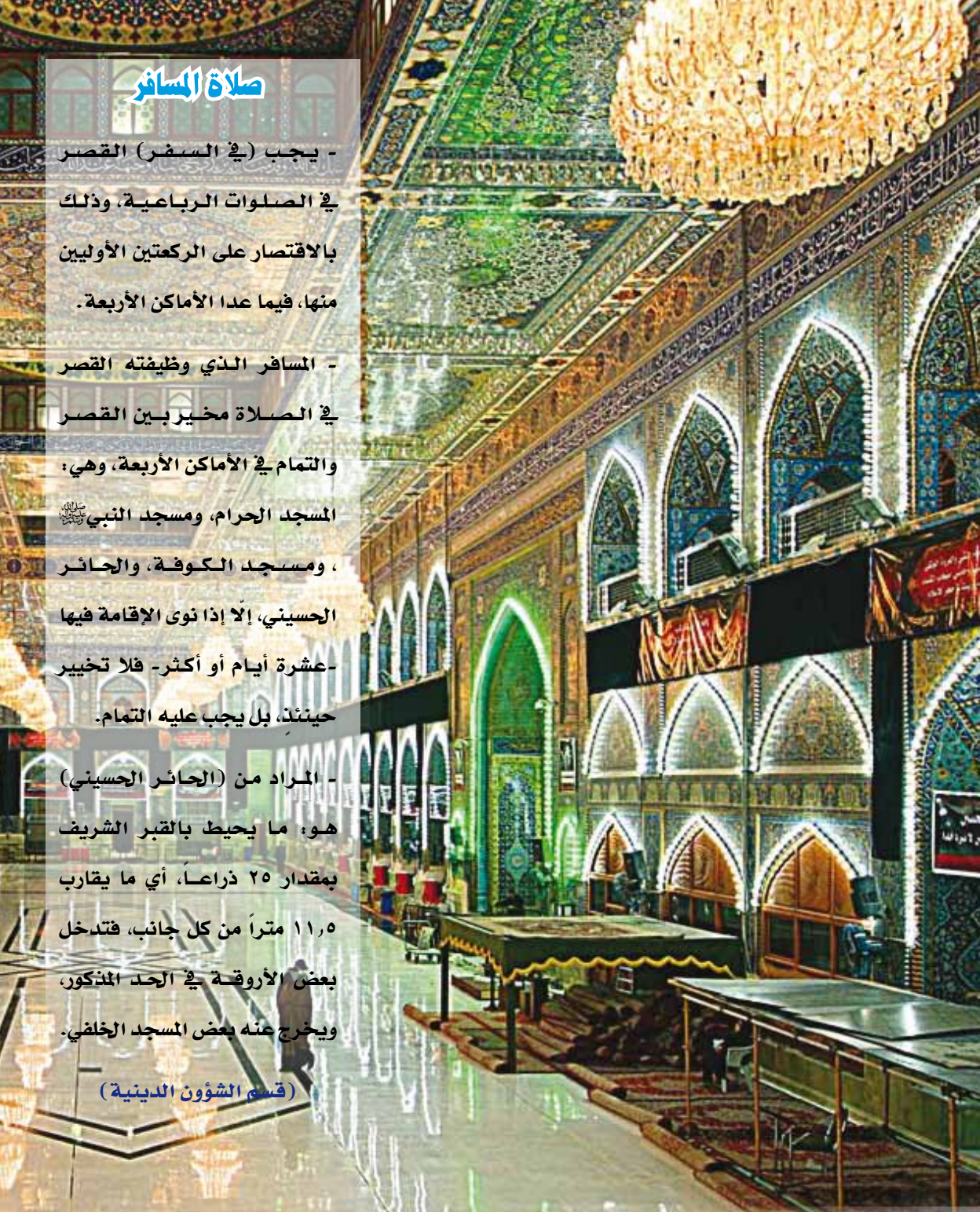

صلاة المسافر

- يجب (في السفر) القصر في الصلوات الرباعية، وذلك بالاقتصار على الركعتين الأوليين منها، فيما عدا الأماكن الأربعة.

- المسافر الذي وظيفته القصر في الصلاة مخير بين القصر والتمام في الأماكن الأربعة، وهي: المسجد الحرام، ومسجد النبي صلى الله عليه وآله، ومسجد الكوفة، والحائر الحسيني، إلّا إذا نوى الإقامة فيها -عشرة أيام أو أكثر- فلا تخيير حينئذٍ، بل يجب عليه التمام.

- المراد من (الحائر الحسيني) هو: ما يحيط بالقبر الشريف بمقدار ٢٥ ذراعاً، أي ما يقارب ١١,٥ متراً من كل جانب، فتدخل بعض الأروقة في الحد المذكور، ويخرج عنه بعض المسجد الخلفي.

(قسم الشؤون الدينية)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net ـ راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي ـ التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي